ماري كلير العربية - السعودية
marie claire
KSA
September 2010

د. سامية العامودي

تحدّيت المرض وغلبته

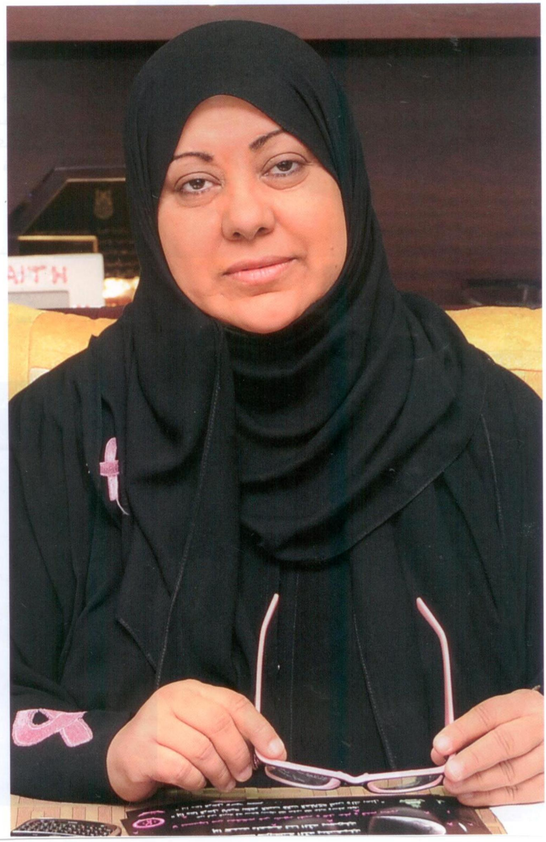

سيّدة مناضلة، طبيبة وكاتبة، واجهت المرض بعزم وحازت على الجائزة العالميّة للمرأة الشّجاعة... إنّها الدكتورة سامية العامودي، عضو هيئة التدريس في كليّة الطب في جامعة الملك عبد العزيز ورئيسة كرسي الشيخ محمد حسين العمودي لسرطان الثدي. ساهمت في توعية المرأة السعوديّة عن هذا المرض وتمّ تكريمها من قبل وزارة الخارجيّة الأميركيّة. في هذه المقابلة، اختارت باقة كلمات من جعبة "ماري كلير" وتكلّمت...

إعداد: ميرفت عرفات
تصوير: ريم أفندي

النسيان

أكبر نعم الله، فلولاها لا ننسى الألم والقهر والمعاناة. أحمد الله أنّني امرأة بذاكرة ضعيفة تساعدني على تخطّي الأزمات ونسيان الأشخاص والأحداث مهما كان حجم جراحي.

المرض

من خلاله، يختارك الله بعناية ليختبر صبرك ورضاك. فتزداد قرباً منه وتزداد حسناتك إذا صبرت. وإذا أحبّ الله عبداً ابتلاه وهي أجمل رسالة حب بين العبد وربّه.

الوطن

هو الأم وهو الأب والحضن الذي يحتويني بحنانه. أعشق ترابه وأسكبه في نفس ابني وابنتي لكي يعرفا معنى الانتماء. فنحن بلا وطن نصبح أشخاصاً بلا هويّة ولا روح.

الزمن

أصبح صعباً ولم يعد كما كان إذ اختلّت بعض الموازين. أشعر بالخوف على أولادي في هذا الزمن الذي بدأ يفقد بعضاً من قيمه، لكن يظلّ هو المعلّم الذي يعلّمنا من تجاربنا.

العقل

نعمة من الله أن تكون عاقلاً تملك الحكمة، والعقل زينة كما يقولون، لكنّه يحتاج إلى تغذية بالعلم والمعرفة ليصبح أكثر ثراء.

الجسد

أمانة أعطانا الله إيّاها لنحافظ عليها. هو الغطاء الخارجي الذي لا يعكس بالضرورة داخل الأشخاص وهو غطاء لا بدّ من حمايته لكي لا تنكشف أعماقنا.

البراءة

أراها في وجه ابنتي "إسراء" وفي تصرّفاتها وعفويّتها وأعشق براءة الطفولة فيها وفي حواراتها معي. أتمنّى أن تظل بريئة، فهذا النوع من النقاء لا يتعارض مع الذكاء في شيء.

الغرور

سبب لبعد الناس عنك، أدعو الله ألا يدخلني الشيطان في هذه الهاوية، فهي أوّل طريق الهلاك وأحزن على من يشعر بالغرور لأنّ الدنيا لا تدوم لمخلوق كائناً من كان.

العمل

لا أستطيع أن أعيش من دون عمل، هو يعطيني متعة العطاء والإنجاز. أقضي غالبيّة ساعات حياتي في العمل وأستمتع به وأتعب نفسياً إذا عشت من دونه.

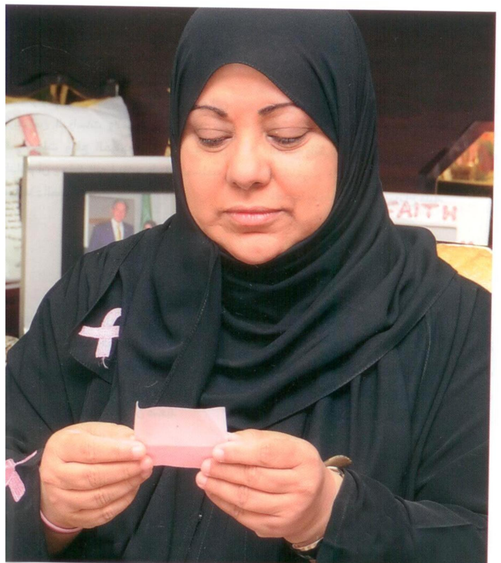

الحقيقة

غالباً ما تكون موجعة، لكنّها مثل الجراحة نحتاجها لتصحيح أوضاعنا. أملك الشجاعة دائماً لقول الحقيقة وأعتبرها طريقاً للإصلاح والنجاة.

الندم

لا أحبّه ولا أطيقه ولا أندم، بل أحاول أن أتعلّم من أخطائي وأن أستفيد منها وأستثمرها بصورة إيجابيّة، فهذا يخفّف عنّي الشعور السلبي.

الحياة

مسؤوليّة وعطاء وعمل وعبادة. لا أتصوّر حياتي من دون عمل نافع يترك بصمة ورائي تكون هي العلم النافع والذكرى العطرة التي يفتخر بها أبنائي.

التحدّي

حياتي كلها تحدّ على مختلف الأصعدة وأنا أعيشه في أقوى صوره. إصابتي بسرطان الثدي جعلتني أشعر بأنّ التحدّي يزداد كلما مرّ يوم جديد عليّ، لأنّني أعرف أنّ هذا المرض يحتاج إلى قدر كبير من العناد والصمود.

الرجل

موجود في حياتي، فهو الأب والأخ والزوج والابن والداعم والحامي. لي معه قصص حلوة وأخرى مليئة بالمرارة. لكنّني لم أفقد يوماً ثقتي به. هو في حياتي مثل الهواء، والرجل الأهمّ عندي الآن هو ابني عبدالله.

المسؤوليّة

إذا تولّيت أمراً ما، أحمل مسؤوليّته بكلّ ذرّة في داخلي وأتعب نفسياً إذا تعاملت مع من لا يعرف معنى المسؤوليّة. وربما تكون إحدى مشاكلي أنّني ربما أعطي هذه الصفة أكثر من حجمها.

الأمل

هو المستقبل وأملي أن أرى أولادي صالحين ونافعين لوطنهم ومجتمعهم، وأن أرتقي في الرسالة التي أحملها خلال ما تبقّى من عمري، حتى يصل اليوم الذي تقول فيه ابنتي إنّه كان هناك منذ زمن، مرض اسمه سرطان الثدي لكنّه لم يعد موجوداً الآن.

الخوف

بالنسبة إليّ، يرتبط معناه بأيّ تقصير في أمر ما في عملي أو حياتي أو أولادي. أشعر بالخوف من الآخرة كذلك أشعر بالخوف على أولادي إذا رحلت عنهم. فأنا لهم الأب والأم. أخاف أيضاً عند سماع نبض الجنين يضعف أثناء إشرافي على ولادة.

المستقبل

أحلم بمستقبل وردي للمرأة في بلدي لأنّه لون شعار مكافحة سرطان الثدي، وأرى ألوان قوس قزح في الأفق، فالمستقبل يحمل للمرأة في السعوديّة الكثير من التمكّن واستعادة حقوقها التي أعطاها الإسلام إليها وأضاعتها التقاليد والأعراف.

الإدمان

منتشر ولم نوفّق كثيراً في صدّه ونحتاج إلى مزيد من الدراسات والمكاشفات ومزيد من المواجهات ورفع الحواجز لمحاربته. دعائي الدائم أن يحفظ الله أبنائي وأبناء المسلمين من هذه المهلكات.

الدموع

عندما مرضت لم تنزل دمعة واحدة من عينيّ لكنّها تنزل بقوّة عندما أرى مريضاً عاجزاً عن العلاج وأبكي كثيراً إذا ألمّ أي عارض بولدي أو ابنتي... الدموع تخفّف من ألم المصائب، فعندما يذرفها الإنسان، يرتاح قلبه.

الطفولة

للأسف لم أستمتع بها كما تمنّيت، فقد توفي والدي وأنا طفلة، وحملت المسؤوليّة في سنّ مبكرة. لذلك حرصت على أن يعيش ولداي طفولتهما بسعادة وأن ينعما بكل ما لم أستطع الحصول عليه.

الهروب

لا أعرفه، فأنا من الناس الذين يملكون بفضل الله القدرة على المواجهة مهما كانت صعوبة المواقف، أجد أنّ الهروب هو قمّة الضعف وهو دليل على الفشل. لذلك أواجه أزماتي ومشاكلي ولا أهرب من أيّ قرار مهما كان صعباً.

الصداقة

علاقة مميّزة لا نتذوّق متعتها إلا بوجود صديق محبّ يقبلنا كما نحن. لي صداقات كثيرة افتقدت بعضها بعدما أخذتني دوامة العمل ومسؤوليّة الأبناء، لكنّ أصدقائي دائماً حاضرون في الذاكرة حتى من لم أرهم منذ فترة.

الطب

مهنتي وعشقي وحياتي. لي فيه ما يزيد عن ثلاثين عاماً وهو مهنة تحتاج إلى القلب والمشاعر وتحتاج قبل كلّ شيء إلى معرفة الله وفهم التقوى كما ينبغي. أغضب إذا شعرت بأنّ البعض لا يعي حجم هذه المسؤولية وقدسيّة هذا العمل.